محاضرة ٩

عصر حلف

يعد أحد العصور المهمة ، والتسمية جاءت نسبة الى موقع تل حلف الواقع على نهر الخابور بالقرب من قرية رأس العين عند الحدود التركية السورية كشف عنه المنقب فون اوبنهايم في عام ١٩١١ وعثر فيه عن بقايا اثرية مهمة ومن بينها فخار جديد لم يكن له مثيل من قبل فاسماه فخار حلف نسبة للموقع وسمي العصر بهذا الاسم نسبة الى تل حلف. وبعد ذلك توالى اكتشاف مواقع اخرى تعود الى نفس العصر ومن ابرز المواقع الاثرية **الاربجية** يقع على بعد ٨ كم شمال شرق نينوى أكتشف هذا الموقع في سنة ١٩٢٨ وفي عام ١٩٣٣ تحرت فيه بعثة أنكليزية وفي عام ١٩٧١ نقبت فيه بعثة عراقية ويعد من افضل المواقع الممثلة لدور حلف من مراحله المبكرة وحتى مراحله المتأخرة عرف بفخاريته الجميلة التي أكتشفت لاول مرة في تل حلف واستناداً لتقنية صناعة الفخار واشكالها ونقوشها الزخرفية يمكن تقسيم دور حلف ولا سيما في الاربجية الى **طور حلف القديم** ، **طور حلف الوسيط** ، **طور حلف المتأخر** كما ان سعة المقع تشير الى تقدم القرى الزراعية من حيث التنظيم واساليب البناء بحيث اصبحت اقرب ما تكون الى مدن صغيرة تقدم فيها بناء بيوت السكن من حيث ترتيبها وتنظميها في شوارع مبلطة بالحجارة . وقد كشف فيها عن عشر أبنية مستديرة سميت " الثولوس " وسبب تسميتها هو تشابهها مع القبور المايسينية ، ويعتقد بأنها كانت تسقف بقباب معقودة وعلى هيئة خلايا النحل وجد للبعض منها مدخل على هيئة غرفة مستطيلة ولكن لم يعثر فيها على بقايا عظمية بخلاف ما يناظرها من الأبنية المدورة المايسينية .

اعتقد البعض بانها قد تكون نوعاً من المعابد أو المزارات الدينية كما اعتقد أخرون بانها لم تكن سوى طراز خاص من دور السكن واكتشف فيها ايضا آثار تدل على ممارسة الزراعة اضافة الى التماثيل الطينية ومنها ما يرمز الى الالهة الام ومجموعة من الاقراص الحجرية الصغيرة المزخرفة بخطوط مستقيمة أو متقاطعة ربما تكون من نوع الاختام المنبسطة.

وجدت آثار دور حلف في مواقع عديدة منها يارم تبه الواقع على بعد ٧ كم الى الجنوب من قرية تلعفر تحرت فيه بعثة سوفيتية آثارية وجدت فخاريات ملونة وغير ملونة ومباني مستديرة تعود الى دور حلف ، تل حسونة ، تل الصوان ، مطارة ، نينوى ، تبه كورا ، جوخه مامي وغيرها .

نستشف من كل ما تقدم ان من اهم المظاهر الحضارية لهذا العصر هو الاستعمال الواسع للمباني الدائرية في جميع المواقع التي تعود الى عصر حلف ضمن مناطق الشرق الادنى القديم وتم تفسير هذه المباني كونها تقليد لشكل المخيمات والملاجىء التي اقامها الانسان في الادوار الانتقالية ما بين البداوة والرعي .